

تفسير السمعاني

. @ 413 @

(^ إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير (3)
إلى ا رجعتكم وهو على كل شيء قدير (4) ألا إنهم يثنون صدورهم) * * * * .
أحدهما : أن معناه يؤت كل ذي عمل حسن في الدنيا ثوابه في الآخرة . .
والقول الثاني : أن قوله : (^ يؤت كل ذي فضل فضله) يعني : من عمل ا تعالى وفقه ا
تعالى فيما يستقبل على طاعته ويهديه إليها . .
وروي عن ابن عباس - رضي ا عنهما - أنه قال : كل ما يحتسب الإنسان فيه من قول أو عمل
هو داخل فيها ، حتى الكلمة الواحدة يقولها . .
قوله : (وإن تولوا) أي : فإن أعرضوا . قوله : (^ فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير)
أي : يوم القيامة . .
ثم قال ا تعالى : (^ إلى ا رجعتكم وهو على كل شيء قدير) ظاهر المعنى . .
قوله تعالى (^ ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه) الآية ، قال عبد ا بن شداد : كان
الرجل الكافر يمر بالنبي فيثني صدره ، ويستغشي بثوبه بغضا للنبي حتى لا يراه النبي ولا
يرى هو النبي . وعن بعضهم : أن الرجل من الكفار كان يدخل بيته ويرخي ستره ، ويتغشى
بثوبه ويحني ظهره ويقول : هل يعلم ا ما في قلبي ؟ وعن أبي رزين قريبا من القول الأول ،
فأنزل ا تعالى هذه الآية . .
ومعنى قوله : (^ يثنون صدورهم) أي : يعطفون ويطوون ، ومنه ثني الثوب ، قال الشاعر
في التغشي : .
(أرعى النجوم ولم أؤمر برعيتها % وتارة أتغشى فضل أطمار) .
وقوله : (^ ليستخفوا منه) أي : ليستخفوا من ا تعالى . وقيل : ليستخفوا من النبي .
وفي الشاذ أن ابن عباس - رضي ا عنهما - قرأ : ' ألا إنهم يثنوني صدورهم ' على وزن
يفعول ، وكما يقال : يحلولي . .
(^ ألا حين يستغشون ثيابهم) يعني : يتغشون بثيابهم . قوله تعالى : (^ يعلم ما